

كتب ورسائل وفتاوى ابن تيمية في التفسير

من العشرة غيرها وأمثال ذلك وقد يراد بلفظ (الغير) ما ليس هو الآخر وعلى هذا فتكون الصفة غير الموصوف لكن على هذا المعنى لا يكون ما هو غير ذات اﷻ الموصوفة بصفاته مخلوقا لأن صفاته ليست هى الذات لكن قائمة بالذات واﷻ سبحانه وتعالى هو الذات المقدسة الموصوفة بصفات كماله وليس الاسم اسما لذات لا صفات لها بل يمتنع وجود ذات لا صفات لها .

والصواب فى مثل هذا أن يقال الكلام صفة المتكلم والقول صفة القائل وكلام اﷻ ليس باينا منه بل أسمع له جبريل ونزل به على محمد كما قال تعالى (والذين آتيناهم الكتاب يعلمون أنه منزل من ربك بالحق) ولا يجوز أن يقال ان كلام اﷻ فارق ذاته وانتقل إلى غيره بل يقال كما قال السلف انه كلام اﷻ غير مخلوق منه بدأ وإليه يعود فقولهم (منه بدأ) رد على من قال أنه مخلوق فى بعض الأجسام ومن ذلك المخلوق ابتداء فبينوا ان اﷻ هو المتكلم به (منه بدأ) لا من بعض المخلوقات (وإليه يعود) أى فلا يبقى فى الصدور منه آية ولا فى المصاحف حرف وأما القرآن فهو كلام اﷻ .

فمن قال ان القرآن الذى هو كلام اﷻ غير اﷻ فخطؤه وتلبسه كخطأ من قال ان الكلام غير المتكلم وكذلك من قال ان كلام